

من فلسفة الجمال ونظرية الفن عند اخوان الصفا

م.د. موفق عليوي خضير

معهد الفنون الجميلة/ الرصافة الاولى

المخلص:

في لحظة من لحظات الانسانية ، ادرك اخوان الصفا ^(١) انه لا بد ان يكون لهم صوت مؤثر في الحياة وذلك من خلال رسائل وضعوها كانت فيها من التأثير في فترات ابعد من اللحظة التاريخية التي صنعوا فيها تلك الرسائل وبذلك كانت لتلك الرسائل سحرها الدائم منذ الربع الاخير من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي . وقد اشاروا الى ان الهدف من وضع الرسائل : " تهذيب النفوس ، واصلاح الاخلاق ، للبلوغ الى السعادة الكبرى، والجلالة العظمى، والبقاء الدائم والكمال الاخير"^(٢) وكان منهجهم في ذلك انتظام الفلسفة اليونانية والشريعة ليحصل الكمال، اذ يرون ان (الشريعة طب المرضى والفلسفة طب الاصحاء، الانبياء يطبون المرضى حتى لا يتزايد مرضهم ، وحتى يزول المرض بالعافية فقط، واما الفلاسفة فانهم يحفظون الصحة على اصحابها، حتى لا يعترتهم مرض اصلا)^(٣). ويرون : (ان الحكمة هي التشبه بالاله حسب طاقة البشر) ومعناه : ^(٤) (ان تكون علومه حقيقية، وصناعته محكمة واعماله سالحة ، واخلاقه جميلة ، وآراؤه صحيحة ، ومعاملته نظيفة، وفيضة على غيره متصلا، والله سبحانه وتعالى كذلك) ^(٥) .

ولما اصبحت الحاجة الجمالية ، عامة شاملة ، وعميقة الارتباط بحياة الانسان المعاصر ولأهمية ما تضمنته رسائل اخوان الصفا من افكار ومعارف في ميدان الجمال والفن ، ارتأينا دراسة تلك الافكار تحت عنوان من فلسفة الجمال والفن ^(٦) . عند اخوان الصفا ، رائدنا في ذلك رقد المكتبة العربية والاسلامية بما هو مفيد وفريد ، لكون الموضوع لم يدرس لحد الان بشكل مستقل عسى ان نكون موقفين في ذلك لبيان حلقة من حلقات مفاهيم علم الجمال وتطورها عند العرب والمسلمين ، وتطلب ذلك ان يتقدم البحث تمهيد مختصر ، يتبعه مبحثان:

الاول : فلسفة الجمال والفن عند اخوان الصفا .

الثاني: نظرية الفن عند اخوان الصفا ويتضمن المبادئ والتطبيق .

وقد استقر التوبيخ المذكور انفاً لكون البحث يهدف الى الكشف عن المعايير الجمالية في الفكر الفلسفي لإخوان الصفا .

التمهيد :

من يتصدّ لدراسة فلسفة الجمال ونظرية الفن عند اخوان الصفا، عليه ان يسبر غور فلسفتهم في هذا الصنف من البحث خاصة الضرب الذي يتعلق بفلسفتهم في الهندسة وذلك عند حديثهم عنها اذ قالوا: (والغرض المقصود منها هو التهدي للنفوس من المحسوسات الى المعقولات ومن الجسمانيات الى الروحانيات ومن ذوات الهيولي الى المجردات) ^(٧) ولذا تجدهم كثيراً ما يذكرون المتلقي بالقول : (اذكروا عهد الميثاق اذ قال لكم الحق (الست بريكم ؟ قلتم بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) ^(٨). وبذلك هم يهدفون الى ايقاظ النفس ^(٩) وتهذيب الاخلاق ^(١٠) التي تعد من وظائف الفن عند بعض المحدثين. وسعياً لتحقيق ذلك دأب الفنان العربي يسعى الى تجاوز عالم الشهادة للوصول الى عالم الغيب^(١١) .

ومن يتأمل في رسائل اخوان الصفا يجد انهم اولوا الفنون اهتماماً مميّزاً خاصة نظرية الفن فضلاً عن فلسفته وفلسفة الجمال، وقد تشعبت الاهتمامات بتشعب ضروب الفن فمنها الموسيقى التي وضعوا فيها رسالة وقالوا: (وهو المدخل الى علم صناعة التأليف والبيان) ^(١٢) ذلك لكونهم

يرون ان (النغم والالخان لها تأثيرات في نفوس المستمعين لها، كتأثير الادوية والاشربة والترياقات في الاجسام الحيوانية) ^(١٣) ومن اهتماماتهم ما نجده في صناعة الخط اذ قالوا : (صناعة الكتابة التي هي اشرف الصنائع وبها يفتخر الوزراء والكتاب واهل الادب في مجالس الملوك) ^(١٤).

فضلاً عن صناعة الزينة والجمال اذ قالوا : (اما صناعة الزينة والجمال فهي كصناعة الديباج والحريز وصناعة العطر وما شاكلها ، والصنائع كلها الحذق فيها هو تحصيل الصورة في الهيولي وتتميمها وتكميلها لينال الانتفاع بها في الحياة الدنيا حسب) ^(١٥).

كذلك اشاروا الى اهمية التصميم اذ قالوا: (واما التي شرفها ... من جهة مصنوعات فمثل صناعة الذين يعملون آلات الرصد : مثل الاسطرلاب ، وذوات الحلق ، والاكبر ، الممثلة بصورة الافلاك وما شاكلها) ^(١٦).

وعلوا ذلك بقولهم: (إنّ قطعة من الصفر قيمتها خمسة دراهم، إذا عمل منها اسطرلاب يساوي مائة درهم، فان تلك القيمة ليست للهيولي، ولكن لتلك الصورة التي جعلت فيها) ^(١٧).

ولعل صناعة الشعر ومعرفة صناعة الخطب كانت موضع اهتمام اخوان الصفا وذلك للحاجة القائمة للصناعتين في الاستعانة بهما في الدعوى الى نشر افكارهم وفلسفتهم في المجتمع آنذاك .

غير أنهم اعتنوا (بصناعتي الموسيقى والخط دون غيرها فذلك لانهما يرسمان في نطاقهما تحقيقات والمبادئ ، الكلية ، المفسرة للوجود الانساني) ^(١٨).

المبحث الاول/ فلسفة الجمال عند اخوان الصفا :

المنتبغ لأفكار اخوان الصفا في هذا الحقل يجد انهم يؤمنون بان الجمال هبة من الله للخلق بل هو فيض منه سبحانه وتعالى ^(١٩) وهم بذلك متأثرون بمن سبقهم من الفلاسفة - وبالفكر الاسلامي ^(٢٠).

وقد وضعوا للجمال مراتب ^(٢١) اعلاها الجمال المطلق وادناها الجمال الارضي لكونه آيل للتغيير (الفساد). ثم انهم الحوا على فكرة انه بالطاعة لله ينال المرء لذة الجمال في عالم الارواح ^(٢٢) غير انهم تميزوا عن غيرهم من المتصوفة بانهم لا يعتقدون بوحدة الوجود ، التي غلبت على افكار الكثير من اولئك الذين اعتقدوا بانهم بعد ممارسة طقوس معينة سيدركون الوحدة مع خالقهم ^(٢٣) ومن سمات فلسفتهم الجمالية تأثرهم بالفيثاغوريين؛ إذ كان الفيثاغوريون اعلنوا أنّ العدد اصل الموجودات ^(٢٤) وهم يرون ان اساس الظواهر الجمالية متعلق بقياس الارقام، مثلا يقولون : ان خاصة النغم الموسيقى تتعلق بطول الوتر المهتز ^(٢٥).

وكانوا ينظرون من جهة الى اعداد بوصفها العلاقات او النسب الموجودة بين الاشياء ^(٢٦) ويقولون ايضا بشيء يقبل هذه النسب هو المادة او الهيولي او الابيرون ^(٢٧).

٢. **الفن اصطلاحاً:** عرف (شوبنهاور) الفن: بقوله (انه محاولة لخلق اشكال متعة ، ومثل هذا الاشكال تشيع احساسنا بالجمال . واحساسنا بالفن والجمال انما يشيع حينما نكون قادرين على ان نتذوق الوحدة او التناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية من بين الاشياء التي تدركها حواسنا)^(٢٨). وفي ذلك اشارة الى الابداع الذي يمكنه اجتذاب الانتباه اما (كلايف بل) فقد عرفه بقوله : (شكل دال)^(٢٩). أما (اندرية) جيد؛ فقد عرّفه بقوله : (ان الشيء الوحيد غير الطبيعي في العالم هو العمل الفني)^(٣٠) اذ اشترط ان يكون العمل الفني من صناعة الانسان .

المهم أنّ الفنون تتميز بانها تبحث عن الجمال وتحاول ان تصل اليه^(٣١) فضلا عن كونها تهدف الى وضع الحقيقة نفسها في العمل الفني^(٣٢).

ومنهم من قال : (الفن هو ادراك عاطفي للحقيقة)^(٣٣) او (هو تلك الدنيا الفريدة والمبتدعة والحية والمحفوظة بحيويتها وطزاجتها على الدوام)^(٣٤). او (هو تلك الغارة من الصور التي يشنها الخيال على الواقع)^(٣٥). أو: (هو تلك الدهشة التي تعتريك وتسيطر عليك عند رؤيتك لمنظر طبيعي تراه لأول مرة)^(٣٦) .

المهم أنّ الرسالة الفنية تكون شعرية (أي جمالية) تحقق اجتذاب الانتباه الخاص بالمتلقي^(٣٧). أما كروتشة؛ فانه يرى ان الفن رؤيا او حدس^(٣٨). وهو لا يفرق بين الحدس والرؤيا والتأمل والتخيل والتمثيل والتصوير^(٣٩) . والحق ان اخوان الصفا كانوا اكثرياً ما يستعملون مصطلح (التأمل)^(٤٠) عند الحديث عن كل ما هو جميل وممتع كما سيتضح فيما بعد .

الفن صنعة:

من المعروف ان المصنوعات آنذاك أي في عهد أخوان الصفا ، اربعة اجناس : بشرية وطبيعية ونفسانية والهيئة^(٤١). وكان الفن من ضمن المصنوعات البشرية اذ صرح اخوان الصفا بذلك اذ قالوا : (فالبشرية مثل ما يعمل الصناع من الاشكال والاصباغ في الاجسام الطبيعية في اسواق المدن وغيرها من المواضع)^(٤٢) .

الهدف من الفن: اوضح اخوان الصفا ان الغاية من صناعة الفن هو طلب العوض عن المصنوعات لصلاح معيشة الحياة الدنيا اذ قالوا : (فالصناع هم الذين يعملون بابدانهم وادواتهم في مصنوعاتهم الصور والنقوش والاصباغ والاشكال وغرضهم طلب العوض عن مصنوعاتهم)^(٤٣) وكانوا يعرضون مصوراتهم على وجوه الحيطان وابواب الحمامات^(٤٤) والسقوف^(٤٥) .

(نلاحظ أنّ كثيراً من علماء الجمال المعاصرين يميلون الى القول بان الفنان هو اولاً وقبل كل شيء (صانع)^(٤٦) ومن هؤلاء العلماء (ألان، ١٩٤٩م) الذي قرر : (ان الجامع بين الفن والصناعة انما هو مافي كل منهما من نشاط انتاجي ، فليس الفن حلماً وتأملاً وتصورات فارغة ، بل هو صنعة وتنفيذ وانتاج)^(٤٧) .

والحق كما يقول كانط: (إنَّ الفن عمل يقصد منه المتعة الجمالية الخالصة. بمعنى انه هو لهو حر ليس له من غاية سوى اللذة الفنية ذاتها) (٤٨).

فضلا عن كون الفن تعبيراً وتكثيفاً والتوضيح والتأويل للخبرة الانسانية كما يقول (ايدمان) (٤٩) وفي هذا المجال نجد ان مارتين هايدغر يرى ان العمل الفني شيء مصنوع ولكنه يقول شيئاً اخر غير الشيء المجرد في حد ذاته ، بل فيه رمز (٥٠).

فلسفة الفن عند اخوان الصفا :

المتتبع لأفكار اخوان الصفا في هذا الحقل يجد انهم يصرون على ان المبدع الاول هو الله وان الفنان ما هو الا محاك ، ودونك قولهم : (اما صناعة المصورين فليست شيئاً سوى محاكاتهم صور الموجودات المصنوعات الطبيعية، او البشرية او النفسانية ، حتى انه يبلغ من حدقهم فيها أن تصرف ابصار الناظرين اليها عن النظر الى الموجودات انفسها ، بالتعجب من حسنها ، ورونق منظرها ، ويبلغ ايضا التفاوت بين صناعتها تفاوتاً بعيداً) (٥١).

وفي النص المذكور اعلاه إشارة إلى أن الله وحده مختص بصفة الابتكار والاختراع والابداع ، أما ما يفعله الحاذق؛ فانه تشبه او اقتداء؛ إذ يقولون (ان الحدق في كل صناعة هو التشبه بالصانع الحكيم الذي هو الباري) (٥٢) كذلك يقولون: (كل ذلك اقتدار يصنعه الباري ، تعالت قدرته وتشبه بحكمته) (٥٣).

وكذلك يرون ان الميل الى الفن الجميل لقلته وندرته ويرون ايضا ان للفن غايات واهداف منها تحقيق المتعة (٥٤) غير ان الهدف الاسمى هو ما يتحقق من خلال التأمل وهو ايقاظ النفس النائمة وتوجيهها نحو المطلق وكأن احدهم يقول : لك العتبي حتى ترضى.

كذلك تنبهوا الى مبدأ مهم الا وهو اهمية ابداع الفن وذلك بقولهم : الاشياء واحدة بالهولي كثيرة بالصورة (٥٥). كذلك انتبهوا على موضوع التقويم الجمالي و صنفوا المتذوقين الى اصناف تبعا لما اوتوا من علم (٥٥).

أما المحدثون؛ فانهم يرون ان فلسفة الفن هو بيان قيمته وآية ذلك (ان كلا من كولنجوود ، وشوبنهاور يعتقد ان المهمة الرئيسية لعلم الجمال هي ان يفسر قيمة الفن واهميته) (٥٦).

وقد اكد هذا الطموح روجر سكروتون اذ قال: (ان الفلسفة تهدف الى اكتشاف القيمة ، وان التفسير الفلسفي الوحيد الجدير بالاهتمام للخبرة الجمالية هو التفسير الذي يكشف اهميتها) (٥٧) وكذلك يرى الفيلسوف البريطاني مالكولوم اذ قال : (المسألة المركزية في فلسفة الفن هي ماقيمة الفن؟) (٥٨).

الخيال:

تصوير المحال : ذكر اخوان الصفا : مما يعمله المصورون والناقشون من الصور المنسوبة الى الجن والشياطين وعجائب البحر مما له حقيقة بعد الحجة والبرهان ومما لاحقيقة له ؛ مثال ذلك ان الانسان يمكنه ان يخيل جملا على رأس نخلة ، او نخلة ثابتة على ظهر جمل او طائر له اربع قوائم او فرسا له جناحان، او حمارا له رأس انسان (٥٩) .

بين اللذة والحكمة:

من مقالاتهم في ذلك اذا رأى المرء وجها حسنا او زينة من محاسن الدنيا فان النفس تجد عند رؤيتها سرورا ولذة (٦٠) .

وقالوا في موضع اخر (النفوس الجزيئة اذا سمعت نغمة طيبة وصوتا حسنا تتجذب اليه وتصير نحوه وتتصت اليه اسماعها لقلته وكثرة اصداده) (٦١) . واكدوا ذلك بقولهم : (وهكذا ميلها الى الصورة الحسنة والاشخاص المليحة لقلتها وكثرة اصدادها ، فلذلك صارت المستحسنتات مرغوبا فيها محبوبة لكثرة التنافس فيها ولقلة وجودها) (٦٢) .

كذلك حال عوالم الناس فهم (اذا رأوا مصنوعا حسنا او شخصا مزينا تشوقت نفوسهم الى النظر اليه والقرب منه والتأمل له) (٦٣) في حين الحكماء (اذا رأوا صنعة محكمة او شخصا مزينا تشوقت نفوسهم الى صانعها الحكيم ومبدئها العليم ومصورها الرحيم) (٦٤) ذلك لانهم يرون ان فيض الجمال في الطبيعة والفنون مصدرها الله سبحانه وتعالى لذلك تعلقت به وارتاحت اليه فضلا عن طمعها في المزيد من فيض جمال وعطاء الاخرة الذي يتأملوه؛ إذ إن (صناعة المصورين ليست شيئا سوى محاكاتهم صور الموجودات الطبيعية او البشرية او الانسانية حتى انه يبلغ من حذقهم (الفنانين) فيها ان تصرف ابصار الناظرين الى الموجودات انفسها بالتعجب من حسنها ورونق منظرها) (٦٥) .

أقول: إن مدارس علم النفس الحديثة ، وبصفة خاصة التحليل النفسي والسلوكية كانتا من التيارات الفكرية التي اشارت الى اهمية مبدأ اللذة (٦٦) .

أما موضوع التأمل والحكم الجمالي؛ فقد اشار اليه كانط عندما ميز بين الاحساس والتأمل ورأى ان الاول اقل مرتبة من الثاني اذ قال: اننا قد نرى الزهرة ونحس بالمتعة عندما نراها او نشمها اما الاحساس الجمالي الخاص بها وتكوين حكم جمالي حولها فهو أمر يتعلق بالتأمل (٦٧) وهذا ما يقترب من رأي اخوان الصفا كما يزعم البحث.

ويرى المحدثون الاستثارة العصبية او المعرفية قد توصلنا الى نوع من المتعة او القيمة التي تحقق اللذة . اما اخوان الصفا فيعزوه ذلك الى تعديل المزاج (٦٨) . أما تأمل الحكماء الذي اشار اليه اخوان الصفا؛ فالقصد منه المقارنة ثم التفكير في الكمال والجمال اذ ان حسن كل شيء في كماله الذي يليق به كما يذكر ذلك الغزالي (٦٩) .

الشكل والمضمون:

علمنا فيما سبق ان المسألة المركزية في فلسفة الفن هي ما قيمة الفن ؟ ولتحقيق ذلك لابد من التمييز بين المضمون والصورة (الشكل) الذي شطر فلاسفة الفن في القرن التاسع عشر الى مدرستين : مدرسة المضمون ، ومدرسة الصورة ^(٧٠) والحق أن المضمون والصورة يجب ان يميزا في الفن ^(٧١) .

ويرى اخوان الصفا ان الشكل اولى بالعناية والاهتمام ، وهو سر التمييز بين الفن الجيد والاجود ، ويتضح ذلك من قولهم : (إنَّ احكم الكلام ما كان ابينه وابلغه، واتقن البلاغة ما كان افصحها، واحسن الفصاحة ما كان موزوناً متفقاً، وأصح الموزونات من الاشعار ما كان غير منزحف، والمنزحف من الاشعار هو الذي حروفه السواكن متحركة، والمتحركة ساكنة) ^(٧٢) .

وعليه لا بُدَّ من اختيار الالفاظ والاوزان لتأدية المعنى، ذلك برأيهم أنَّ (الالفاظ إن قبلت التأدية عن المعاني ببلاغة، فهتمت المعاني ولاحت دلالتها بغير تطويل ولا اسهاب) ^(٧٣) .

ويراد بالشكل هنا الصورة الخارجية لهذا الفن من وزن وقافية وموسيقى وصور شعرية وصياغة فنية وبما قد يتحقق من خلال ذلك من جمال او انسجام في الوحدة او تناظر في الاجزاء، على رأي المحدثين.

إنَّ اصحاب الشكل لا يرون في المضمون اية قيمة فنية ويحصرن احكامهم في دائرة الصياغة الفنية وما يتحقق عنها من جمال ^(٧٤) والحق في البلاغة (ان المعاني ليست في جهة بل هي متمازجة متناسبة والصحة عليها وقف) ^(٧٥) .

الذاتية والموضوعية: من خلال مراتب النفوس ، وضع اخوان الصفا فصلاً موسوما ب(انواع المحبوبات والحكمة فيها) ورتبوا النفوس كالآتي :

المرتبة الاولى: (انفس الصبيان والناقصين من الناس، فانهم لا يحيون ولا يعشقون الا اللعب والتماثيل المصورة والمزينة، المشاكلة لمرتبة نفوسهم فاذا عقلوا وتعلموا وارتاضوا ارتفعت حقهم) ^(٧٦) .

المرتبة الثانية: من (شغلت نفوسهم بغيرها مما هو اشد تحقيقاً مما كانوا فيه، وهو الصورة من الاشكال والمحاسن والزينة الموجودة في الاشكال والاجساد اللحمية...) ^(٧٧) .

المرتبة الثالثة: (فاذا ارتاحت نفوسهم في العلوم الالهية والمعارف الربانية ارتفعت نفوسهم ايضا عن هذه الصور والتماثيل المزوقة الموجودة ... الى ماهي اشرف منها وافضل ، وهي الصورة للنفوس نوات الحسن والبهاء والكمال والجمال التي تراها النفوس الناطقة الناجية في عالم الارواح) ^(٧٨) .

مما تقدم يتضح ان المرتبة الاولى من النفوس تبدأ ذاتية التدنوق الفني ثم ترتقي الى الموضوعية بالتدرج حتى المرتبة الثالثة التي تعد موضوعية وفق فلسفة اخوان الصفا .

التجريد:

أراد اخوان الصفا تأكيد صفة التجريد^(٧٩) للفن الاسلامي ولكن من خلال التوحيد ، الذي اضحى المصطلح الامثل لديهم^(٨٠) ، كذلك اشار اخوان الصفا الى ضرورة ان يكون الفن الاسلامي تجسيد جمالية لمفهوم المطلق والمثالي (الروحي) وكان دنيس هويسمان ، قد قرأ فكرهم أي منهج اخوان الصفا في الفن اذ قال : (وما الفن اذا الا درجة من درجات الصعود نحو المطلق، غير انه قد يكون المرحلة الاوفر ثبوتا ، والوسيلة الاشد صلابة التي وقع عليها الانسان لتجسيد المثالي من خلال الواقعي ، والالهي من خلال الانساني^(٨١) وذلك في معرض حديثه عن الدهشة.

المبحث الثاني/ نظرية الفن:

لمعرفة طبيعة الفن واشكال الجمال وانواعه، ومراحله، يجدر بنا تأمل مقالة افلاطون الذي قال: (لما كانت المراحل في طريق الحب او الجميل، وهي:

١. حب الصورة المحسوسة .
٢. حب النفوس .
٣. تحصيل العلم .
٤. بلوغ المثال .

فان ذلك يعني ان بلوغ الجمال المطلق يتطلب مراحل يتم خلالها اعداد وتجهيز النفس وتتهيئتها حتى يتسنى لها التوجه الى طريق الخير والحب المثالي وهكذا يستطيع الفنان الفقير بإمكانياته ان يستلهم حقائقه في لحظة الكشف والحدس عندما يصل روحياً للإحساس بالجمال المطلق.

وهكذا يستطيع الفنان الفقير في امكانياته ان يستلهم حقائقه في لحظة الكشف والحدس عندما يصل روحياً الى الاحساس بإجمال المطلق. في ضوء ذلك يتبين لنا وجود اربعة اشكال للجمال؛ الجسماني، والاخلاق، فالعقل، فالمطلق^(٨٢).

الاحكام الجمالية: ابان بعض المحدثين اكورا لها علاقة بالاحكام الجمالية (لكي تستقيم

احكامنا الجمالية ، وتقوم بدورها في ابراز الجوانب الجمالية ينبغي توافر ثلاثة امور هامة هي :

- ١ . الصفات الجمالية التي تحدد وجود الجمال في موضوع ما .
- ٢ . الذات المدركة (المتأمل - المتذوق) .
- ٣ . المعايير والقيم الاجتماعية التي يفرضها المجتمع على الانسان^(٨٣) .

اما سمات الجمال المرغوبة في الاسلام فهي: ١. السلامة من العيوب. ٢. القصد. ٣. التناسق (النظام الخفي الذي يربط الاشياء بعضه ببعض فتبدو في وحدة متجانسة متكاملة متوازنة).
٤. التنظيم (يختص بتناسق الابعاد) (٨٤).

الحكم الجمالي (الذكاء التقويمي) عند اخوان الصفا: Evaluative Intelligence

الحكم الجمالي **Judgement Aesthetic**: اما الحكم الجمالي فيتعلق (بمدى اتفاق الحكم الخاص بالفرد مع احكام الخبراء في الفن حول عمل فني بعينه) (٨٥).

النقطة (Point) :

(تتمثل النقطة ابسط عناصر التصميم واكثرها تنوعا في الزخرفة الهندسية حيث تعمل على تحديد نهايات الخطوط وتقاطعاتها واتجاهاتها) (٨٦). وتعد النقطة الزخرفية اصغر وحدة في التصميم الزخرفية مساحة وحجما وهي شاخصة في اغلب نتاجات الفن الاسلامي من منحنيات وتكوينات زخرفية (٨٧) ولاخوان الصفا مقالات متعددة في النقطة توحى بعمق فهمهم وسعة ادراكهم ، اذ يقولون : (هي طرف أي نهايته) (٨٨) و(هي رأس الخط) (٨٩) و(النقطة اصل الخط) (٩٠) وقالوا ان (مركز الدائرة هي النقطة التي في وسط الدائرة) (٩١) ثم قالوا : (ان النقطة الحسية اذا انتظمت ظهر الخط بحاسة النظر) (٩٢).

وصرحوا بأن النقطة لها اجزاء اذ قالوا : (انا لانقول ان هذه النقطة شيء لاجزاء له ، لكن النقطة العقلية هي التي لاجزاء لها) (٩٣).

وقد تنبهوا الى اكثر من ذلك اذ قالوا: (اذا توهمت حركة هذه النقطة على سمت واحد حدث في فكرك خط وهمي مستقيم، واذا توهمت حركة هذا الخط في غير الجهة التي تحركت اليها النقطة حدث في فكرك سطح وهمي) ، وعرفوا النقطة العقلية بقولهم : (لا ترى بمجرد الا حيث ينقسم الخط بنصفيين بالوهم) (٩٤) اذ هم عرفوا ان النقطة مركز انطلاق الخط بأنواعه وانه مركز الدائرة والتقاطع ومجردة من الطول والعرض .

الخط (Line): النقطة الحسية اذا انتظمت ظهر الخط بحاسة البصر) (٩٥) وهو مقدار ذو بعد واحد (٩٦) وهو اصل للخط الحسي الذي هو احد المقادير (٩٧)، وانواعه ثلاثة : المستقيم والمقوس والمنحني وهو المركب منهما (٩٨).

وفي فلسفة اخوان الصفا: ان اصل الحروف كلها والخطوط بأجمعها خطان لا ثالث لهما ؛ الخط المستقيم والمقوس (٩٩) . كذلك اسهبوا في الحديث عن حركة النقطة اذا توهمت في الفكر وبالالاتجاهات المختلفة وما ينتج عن ذلك (١٠٠).

الشكل (Form): عند اخوان الصفا: هو (ما احاط به خط واحد او خطوط) (١٠١) يريدون بذلك الصياغة الاساسية للجسم او المادة (١٠٢) وبعد ان صنفوا الاشكال، اشاروا الى اصلها، وافضلها ثم

عللوا أهمية معرفتها إذ قالوا: (قد ذكرنا طرفا من اصل الهندسية الحسية، شبه المدخل والمقدمات وقلنا إن هذا العلم يحتاج اليه اكثر الصناع (ومنهم الفنانون) فلنبين ذلك وهو التقدير قبل العمل لان كل صانع يؤلف الاجسام بعضها الى بعض ويركبها فلا بد له ان يقدر اولا المكان في أي موضع يعملها والزمان ... والامكان هل يقدر عليه ام لا وبأي آلة وادوات يعملها ، وكيف يؤلف اجزاءها حتى تلتئم وتتألف فهذه هي الهندسة) (١٠٣) ، ومما تقدم يتضح أهمية الفضاء (spase) الذي يعد احد عناصر التصميم.

اللون (Color): يرى اخوان الصفا أنّ اللون: (هو بروق شعاعات الاجسام) (١٠٤). وهو صورة روحانية (١٠٥) ، وهي من محسوسات العرض (١٠٦) . لان (المبصرات لها بالذات هي الانوار والضياء والظلم واما الالوان فان ذلك لها بتوسط النور والضياء ، واما سائر الاجسام وسطوح اشكالها واوزاعها وابعادها وحركاتها فهو بتوسط اللون) (١٠٧) ووظيفة اللون هو لرؤية الاجسام اذ قالوا : (إنّ كلّ جسم لا لون له ولا يرى ولا يدركه البصر) (١٠٨) .

النسبة والتناسب: ان النسبة عند اخوان الصفا هي: (قدر احد المقدار من عند الاخر) (١٠٩) والنسبة على ثلاثة انواع:

النوع الاول: بالكمية ويقال لها نسبة عددية ، وهو ما ذكرناه .

النوع الثاني: النسبة بالكيفية ويقال لها نسبة هندسية، فهي قدر احد العددين المختلفين عند العدد الاخر مثال ذلك : أربعة ستة تسعة ، فإنما هي في نسبة هندسية وذلك ان نسبة الأربعة الى الستة كنسبة الستة الى التسعة) (١١٠) .

والنوع الثالث: النسبة العددية والهندسية جميعا ويسمى نسبة تأليفية وموسيقية (١١١) ومن هذه النسبة استخراج تأليف النغم والالحان (١١٢) .

التناسب: (هو اتفاق اقدار الاعداد بعضها من بعض) (١١٣) .

والعددان لا يتناسبان، اقل نسبة من ثلاثة اعداد، واقل الاعداد المتناسبة بثلاثة اعداد المتناسبة اذا كانت ثلاثة، فإنّ قدر اولها من ثانيها كقدر ثانيها من ثالثها) (١١٤). النسبة الفضلى التي تسمى الموسيقية . وهي النصف والتثلث والرابع والثلثم (١١٥) .

النسبة الافضل: ادلى اخوان الصفا اهتماما بالغا بالنسبة الافضل وجعلوه من اهم مقاييسهم والمقصود بها: (المثل، والمثل والنصف، والمثل والتثلث ، والمثل والرابع، والمثل والثلثم) (١١٦).

وبذلك يتحقق تناسق العنصر المفرد مع الشكل الكلي ومن مظاهر النسبة الفضلى (الموسيقية): رغم ان الاصوات الحادة والغليظة متضادة (١١٧). ولكن اذا كانت على نسبة تأليفية وامتزجت واتحدت وصارت لحنا موزونا (١١٨). استلذتها المسامع ، وفرحت بها الارواح ، وسرت بها النفوس (١١٩) .

وان كانت على غير النسبة تتأفرت وتباينت ولم تأتلف ولم تستلذها المسامع بل تتفر عنها وتشمئز منها النفوس، وتكرهها الارواح (١٢٠) .

النسبة التأليفية: ذكر هذا المصطلح عند حديثهم عن الاشياء المربعات والمتضادات والمشاكلات نحو الازمان الاربعة، وارباع اليوم والعمر (١٢١)، اذ قالوا: (الاشياء المتشاكله اذا جمع بينهما على النسبة التأليفية انتقلت وتضاعفت قواها وظهرت افعالها وغلبت اضدادها وقهرت ما يخالفها) (١٢٢). وفي ذلك اشارة الى اهمية تحقيق الانسجام والابتعاد عن التنافر في الشكل واللون والوظيفة.

اهمية النسبة في اصباغ المصورين:

من المعروف ان اصباغ المصورين مختلفة الالوان متضادة الشعاع. فالسواد والبياض والحمرة والخضرة والصفرة وما شاكلها من سائر الالوان (١٢٣). (فمتى وضعت هذه الاصباغ بعضها من بعض على النسبة كانت تلك التصاوير برّاقة حسنة تلمع، وحتى كان وضعها على غير النسبة كانت مظلمة كدرة غير حسنة) (١٢٤).

من شروط الصورة الصحيحة:

ذكر اخوان الصفا للصورة الصحيحة شروطا منها؛ لما كانت اعضاء الصور ومفاصلها مختلفة الاشكال متباينة المقادير فإنّ مقادير بعضها من بعض يجب ان تكون على النسبة ووضع بعضها من بعض على النسبة ؛ اذ ان تكون الصورة صحيحة محققة مقبولة ، ومتى كانت على غير ما وصفنا سمجة مضطربة غير مقبولة في النفس (١٢٥) كذلك قالوا : (يعمل الصناع الحذاق مصنوعاتهم من الاشكال والتماثيل والصور مناسبات بعضها البعض في التراكيب والتأليف والهندام، كل ذلك اقتداء بصنعة الباري تعالت قدرته) (١٢٦) .

النسبة الشريفة: في حديث اخوان الصفا عن آلة العود قالوا : (ينبغي ان تتخذ الآلة التي تسمى العود خشبا طوله وعرضه على النسبة الشريفة) (١٢٧). وارادوا بذلك : (ان طوله مثل عرضه ومثل نصفه ، ويكون عمقه مثل نصف العرض ، وعنق العود مثل ربع الطول) (١٢٨) .

وعلّوا ذلك بقولهم: (إنّ احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن المؤلفات ما كان تأليف اجزائه وهيئة تركيبه على النسبة الأفضل ومن اجل هذا صارت الالحان تستلذها اكثر المسامع وتحسين صفتها واستعمالها أكثر العقول ويغنى بها في (مجالس) الملوك والرؤساء) (١٢٩) .

واكدوا ذلك في صناعة الكتابة (١٣٠). وفي فصل حقيقة نغمات الافلاك) قالوا : (ما كان تركيب بنيته على النسبة الافضل وتأليف اجزائه على مثل ذلك دليل وقياس لكل عاقل متفكر معتبر على

ان تركيب الافلاك وكواكبها ومقادير اجرامها ومقادير الاركان ومولداتها موضوعة بعضها على بعض على النسبة الافضل^(١٣١)

التطبيقات: أما في الخط؛ فقد استرشدوا بمبادئ (ابن مقلة، ابو علي محمد بن علي بن الحسين الشيرازي (ت ٣٢٨) .

الذي قالوا عنه : المحرر الحاذق المهندس المستبصر في تصحيح كتابة العربية . ونقلوا قوله: ينبغي لمن يريد ان يكون جيد الخط صحيح الكتابة ان يجعل له اصلا يبني عليه خطوطه ومثال ذلك أن يبتدئ فيخط الالف باي قدر شاء ويجعل غلظه مناسباً لطوله وهو الثمن ويجعل طوله قطر دائرة ما، ثم يبني سائر الحروف مناسباً لطول الالف ويلحظ تلك الدائرة التي الالف مناسب لقطرها، فيجعل الباء واختيها كل واحدة طولاً ما ولطول الالف ورؤوسها الى فوق ثمن طولها .

وهكذا وضّحوا طريقة رسم كل حرف بناء على ما ذكروا وجعلوا كأس السين مقداره نصف القطر ومثله الصاد والضاد والشين ذلك انسجاماً مع مبدأ النسبة ؟ إذ قالوا: إنّ احكم المصنوعات واتقن المركبات واحسن المؤلفات ما كان تركيب بنيته على النسبة^(١٣٢). أما الرقش العربي على الخشب؛ فقد اشاروا الى طبيعة صناعته من خلال نحت النجار، اذ قالوا : فان النجار ينحت بالفأس^(١٣٣). ويتقّب بالمتقّب ويبرد بالمبرد وينقر بالمنقار غير انهم سكتوا عن طبيعة الزخرفة. أما التصميم؛ فقد ميزوا بين الشيء قبل تصميمه وسموه جوهر ساذج ، اما بعد التصميم فسموه صورة؛ إذ قالوا: (إنّ الهيولي وحقيقتها هو جوهر ساذج لا كيفية له ، ولا النقش ولا الصورة ولا اشكال ولا الاصباغ ولا الاعراض (صفات من طول وعرض وعمق) بل هو متهيئ لقبولها ، ولا يقبلها الا بقصد قاصد وجعل جاعل^(١٣٤) ومثلوا لذلك (الخشب فانه متهيئ لقبول صور اللوح والسرير والكرسي والباب وغيرها . ولكن بقصد من النجار^(١٣٥) وعناية منه) .

لمعرفة قواعد الموسيقى والقصد لابد من سبر غور فكر اخوان الصفا في هذا الموضوع ودونك أفكارهم اذ قالوا: (كل صوت له نغمة وصفية وهيئة روحانية)^(١٣٦) .

وقالوا : (انك اذا تأملت لكل امة من الناس الحانا ونغمات يستلذونها ويفرحون بها لا يستلذها غيرهم ولا يفرح بها سواهم ، مثل غناء الديلم والأتراك والاعراب والارمن والزنج والفرس والروم وغيرهم)^(١٣٧) .

وقالوا (تجد في الامة الواحدة من هذه اقواما يستلذون الحانا ونغمات وتفرح بها نفوسهم بها ولا يسر بها من سواهم)^(١٣٨) .

واشاروا الى الاوتار الاربعة التي تماثل الامور الطبيعية وهي ، النار والهواء ، والماء ، والارض وكيف انهم استعملوها في الممارسات للعلاج^(١٣٩).

وقالوا (ويروى في الخبر ان الذ نغمة يجدها اهل الجنة واطيب نغمة يسمعونها مناجاة الباري)^(١٤٠) . وذلك قوله تعالى : (تحيتهم يوم يلقونه ، سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين)^(١٤١) .

وقالوا: إنّ النفوس الجزئية (اذا سمعت نغمة طيبة وصوتا حسنا تتجذب اليه وتصير نحوه وتتصت اليه اسماعها لقلته وكثرة اضداده)^(١٤٢) .

مما تقدم يتضح أنّ: النفاذ من خلال الواقع الى ما ورائه وطرق التعبير عن ذلك في الفن مبدأ اساسي يستشف من وراء السطور في رسائل اخوان الصفا . التي امتدت على موضوع النسبة اذ قالوا : (الاصل المتفق عليه بين اهلهما هو معرفتهم بالنسب التي هي العددية والهندسية والتأليفية ، وذلك ان كل مصنوع مركب من اشياء مختلفة؛ لأنّه لا يخلو تركيب اجزائه وتأليف بنيته من احدى هذه الثلاث ، فما كان منها على النسبة الافضل، فانه يكون أحكم اتقاناً واجود هنداماً ، واحسن نظاماً)^(١٤٣) ذلك عند حديثهم عن الموسيقى .

اما عروض الشعر فاصله حروف متحركات وسواكن اذ ان الاشعار مركبة من المصاريح والمصاريح مركبة من المفاعيل والمفاعيل مركبة من الاسباب والاولاد والفواصل واصلاها كلها كما ذكرنا حروف متحركات وسواكن^(١٤٤) . ويرون ان قوانين الموسيقى مماثلة لقوانين العروض وبالعروض يعرف المستوي والمنزحف^(١٤٥)؛ إذ إنّ للأشعار ثمانية مقاطع منها يتركب سائر دوائر العروض^(١٤٦) .

العدد (٤): للعدد اربعة اهمية عند اخوان الصفا ومرد ذلك استقراؤهم للأركان الاربعة التي هي النار والهواء والماء والارض ، كذلك الاخلاط الاربعة والازمان الاربعة والمكونات الاربعة هي المعادن والنبات والحيوان والانس هذا المثال وجد اكثر الامور الطبيعية^(١٤٧) . وحين تكونت الافلاك السماوية حولت بحركاتها المنتظمة توليد الاركان الاربعة تحت فلك القمر وهي النار والهواء والماء والارض^(١٤٨) والطبائع اربع، وهي: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة^(١٤٩) .

إنّ للسعود من الكواكب لافلاكها ولاعظام اجرامها ولسرعة حركتها الى الاركان الاربعة ، نسبة موسيقية وان لتلك الحركات نغمات لذيدة^(١٥٠) ووضعوا فصلا بعنوان (فصل في مشابهة تركيب جسد الانسان بالأركان الاربعة)^(١٥١) .

واخيرا نقول باختصار شديد كما ذكروا: إنّ الفلك واشخاصه حول الاركان الاربعة التي هي عالم الكون والفساد ادوار كثيرة لا يحصى عددها الا الله تعالى^(١٥٢) ولهم رموز لامجال لذكرها . ولعل الاربعة مبدأ لفلسفة الشكل في المنظور الاسلامي وهو من الموضوعات التي تستحق الدراسة؛ لكون العدد (٤) اساس جميع الاعداد بعد (١ ، ٢ ، ٣) .

وان الاربعة له الشرف والصدارة عندهم لأهميته في الكون والفساد^(١٥٣). اقول : يمكن ان يعد الرقم (٤) رمزا لدلالات كثيرة يعتمدها الفنانون نحو دوران المربع حول نفسه لإنتاج المثلث. أصل جميع الأشكال : قال اخوان الصفا : كما ان من النقطة تتركب الخطوط ، وان من الخطوط تتركب السطوح، وان من السطح ، تتركب الأجسام ، فان من الشكل المثلث تتركب الاشكال المستقيمة الخطوط ، كما ان الواحد اصل لجميع العدد واذا اضيف شكل مثلث الى شكل اخر مثله حدث من جملة شكل مربع .

واذا اضيف اليهما شكل اخر مثلث حدث من ذلك شكل خمس ، واذا اضيف شكل اخر مثلث حدث شكل سدس وان اضيق اليها شكل اخر حدث من ذلك شكل مسبع^(١٥٤) .

كذلك الامر بالنسبة للمربع^(١٥٥) كذلك يمكن ان يحيط بكل واحد منها دائرة، ويمكن ان يحيط هو بدائرة^(١٥٦) وفضلوا الشكل الكروي^(١٥٧)، والمستدير^(١٥٨) وذلك ان فعل الشكل المستدير يظهر فيما دونه اكثر واظهر من كونه فوقه وما هو اوسع منه كما ان فعل المياه الحلوة اذا انصبت الى البحار المالحة، فإنها لا تؤثر فيها؛ لقلتها وكثرة ماء البحار واتساعها^(١٥٩)، ومثلوا لذلك بقولهم: كذلك ضوء الشمعة اذا وردت الى بيت فيه سراج لا يتميز الضوء السراجي من الضوء الشمعي لغلبته عليه^(١٦٠).

وعلى هذا القياس يكون فعل الشيء ابين واقوى فيما دونه وما هو مرتبا تحته ... فالعقل اذن من فعل الله فهو المحيط به وبما دونه . الباهر بنوره انوار المخلوقات كلها^(١٦١). اقول كل ذلك اشارات للفنانين من المصورين والمزخرفين وغيرهم .

الخاتمة:

بعد رحلة في رحاب رسائل اخوان الصفا وعدد لا بأس به من مراجع الفلاسفة القدماء والمحدثين ، توصلت الى جملة حقائق يزعم انه رائد فيها ، ومنها: ان اخوان الصفا سبقوا غيرهم في كونهم تنبهوا الى موضوع التصميم بشكل عام، كذلك تحقق أنّ لإخوان الصفا فلسفة في الجمال وفي الفن ، يتميز بتطابقه في احيان كثيرة مع ما استقر عليه الفلاسفة المحدثون .

والبحث يوحى بأهم مبادئ ومقاييس نظرية الفن عند اخوان الصفا آنذاك ولأول مرة مع التطبيق يوصي البحث بضرورة الاستمرار في دراسة الباحثين لتلك الرسائل لكونها تزخر بأفكار ومبادئ تستحق الاهتمام . اذ ان هذا البحث ما هو الا بداية وعلى النقاد مواصلة الطريق ، لكونهم اهل لذلك ومنهم تستعمل كلما هو مفيد. أما ما ورد من افكار تتعلق بالجمال وعلاقتها بالكواكب؛ فإنّ البحث لم يكتنر لهذا الامر، ولم يحفل به، ذلك؛ لأنها بحاجة الى دليل يثبت صحة ما ذهب اليه اخوان الصفا في مقالاتهم تلك. أما ما يتعلق بفلسفة الجمال ونظرية الفن، فإنّ البحث قد حاكم النصوص وفصل فيما بينها وفق ما يوافق العقل والمنطق . والله الموفق .

الهوامش والمصادر:

١. هم اشخاص عديدون من مختلف الفئات والطبقات دون تحديد الاسماء ومؤلفو الرسائل ذكر اسماء بعضهم .
٢. انظر : اخوان الصفا وخلان الوفا ، رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا ، ط١ ، بيروت ، الدار الاسلامية . ١٤١٢ هـ : ٥/١ ؛ التوحيد ، ابو حيان (ت ٤١٤ هـ) ، الامتاع والمؤانسة ، ط١ ، بيروت ، المكتبة العصرية ١٤٢٤ هـ : ١٦٢ - ١٦٣ ؛ معصوم، د. فؤاد ، اخوان الصفا ، فلسفتهم وغاياتهم ، ط١ ، سوريا ، دمشق ، دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٨ : ٤٥ .
٣. رسائل : ٤٧ / ١ .
٤. م.ن : ٦/١ (م.ن : = المصدر نفسه)
٥. م.ن : ٣ / ٣٧١ .
٦. م.ن : ص.ن (ص.ن : الصفحة نفسها) .
٧. المقصود بنظرته الفن : " القواعد التي يصاغ من خلالها العمل الفني في عصر ما " أي المادة المعرفية لعلم الجمال .
٨. انظر: غانم ، د. رمضان بسطاويسي محمد ، فلسفة هيجل الجمالية ، ط١ ، لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م : ١٨٥ .
٩. رسائل : ٢٢/١ ؛ وانظر م.ن : ١ / ١٠١ .
١٠. آل عمران ، آية : ١٧٢ .
١١. انظر : هيغل ، المدخل الى علم الجمال ، فكرة الجمال ، ط٣ ، ترجمة جورج طرابيشي ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٨٨ : ٤٥ .
١٢. م.ن : ٥٢ .
١٣. بهنسي ، د. غيف ، جمالية الفن العربي ، عالم المعرفة الكويت ، العدد / ١٤ : ٦٧ .
١٤. رسائل : ٢٣ / ١ .
١٥. م.ن : ص.ن .
١٦. م.ن : ١٩ / ١ .
١٧. م.ن : ٢٨٥ / ١ .
١٨. م.ن : ٢٨٧ .
١٩. انظر م.ن : ٢٦٨ / ١ .
٢٠. داغر ، شريل ، مذاهب الحسن ، قراءة معجمية تاريخية للفنون العربية ، ط١ ، الجمعية الملكية للفنون الجميلة المملكة الاردنية ، ١٩٩٨ : ٢٨٠ .
٢١. انظر : رسائل : ٢٨٥ / ٣ .
٢٢. فهم افلاطون الفن على انه هبة مقدسة جاءت الانسان من العالم الالهي .
٢٣. مطر ، حليبي ، د. اميرة ، فلسفة الجمال (اعلامها ومذاهبها) ، القاهرة ، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ : ١٨ اما عند المسلمين فالمعروف ان الجمال المطلق هو الله وقد افاضة على المسلمين لكونه سبحانه وتعالى قال : (كل يعمل على شاكلته) (الاسراء ٨٤)
٢٤. وقال : (الله خلق كل شي) (الانعام ٦٢)
٢٥. وقال : (الذي احسن كل شي خلقه) آل عمران (٧)
٢٦. وقد افاض القول في مبدا الفيض اخوان الصفا
٢٧. انظر : رسائل : ١٨٧ / ٣ ؛ ٢٨٥ / ٣
٢٨. ؛ ولمعرفة المزيد عن نظرية الفيض عند الفارابي واخوان الصفا وابن سينا والسهورودي وابن عربي

٢٩. انظر : كليب ، د. سعد الدين ، البنية الجمالية في الفكر العربي الاسلامي ، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٩٧ : ٢٧-٥٧ ؛ وقد افاض القول في مبدأ الفيض عند اخوان الصفا .
٣٠. ؛ انظر رسائل : ١٨٧/٣ ، ٢٨٥/٣ .
٣١. يرى اخوان الصفا ان الله سبحانه وتعالى هو المعشوق الاول .
٣٢. انظر : م.ن : ٣ / ٢٨٦
٣٣. ؛ ويرون ان طبيعته تعد المرتبة الثانية في الجمال .
٣٤. انظر م.ن ٤ / ٢١٥ .
٣٥. ؛ ويرون ان العقل يمنح النفس جمالا
٣٦. انظر : م.ن : ٤ / ٢٣٩ .
٣٧. ؛ ويرون ان صورة الانسان مظهر من مظاهر الجمال .
٣٨. انظر م.ن : ١ / ٢٢٢
٣٩. ولهم حديث طويل عن صور عالم الافلاك والصور الجسمانية؛ انظر م.ن : ٤ / ١٦٠
٤٠. انظر م.ن : ٣ / ٢٨٠ .
٤١. يرون ان العالم ليس بجزء منه بل فيض وجود افاضة انظر م.ن : ٣ / ٣٣٨.
٤٢. رسائل : ١٣ / ١ ؛ لتفسير مقالة الفيثاغوريين
- a. انظر / بدوي ، د. : عبد الرحمن ، موسوعه الفلسفة ، ط ١ ، المؤسسة
٤٣. العربية للدراسات والنشر ، منتدى متبة الاسكندرية ، ١٩٨٤ : ٢٢٨ / ٢ .
٤٤. ولمعرفة المزيد عن طبيعة العلاقة بين الموجودات والعدد عند اخوان الصفا، انظر، رسائل : ٢ / ١٩٧ .
٤٥. رسائل : ٢ / ٤٣٢ .
٤٦. موسوعه الفلسفة : ٢ / ٢٢٩ .
٤٧. م.ن : ص ن ، الابيرون هو الشئ القابل بينما البيرس ؛ هو العلاقات الموجودة بين الاشياء والمنظم لها ، وعله الانسجام فيها ومصدر الرابطة التي ترتبط بها ؛ من هنا يرى بعض المؤرخين ان الاعداد كالصور بالنسبة الى الاشياء ؛ معتمدين في هذا على التفرقة التي بين الابيرون والبيرس
- a. انظر : م.ن : ص.ن .
٤٨. هربت ريد ، معنى الفن ، ترجمة سامي خشبة مراجعة مصطفى حبيب ، مهرجان القراء للجميع ، مكتبة الاسرة ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨ : ١٠ .
٤٩. عبد الحميد ، د. شاعر ، التفضل الجمالي دراسة في سيكولوجية المتذوق الفني ، عالم المعرفة ، العدد ٢٦٧ ، مارس ، ٢٠٠١ : ٢٤ .
٥٠. م.ن : ص.ن .
٥١. م.ن : ٢١ .
٥٢. م.ن : ٤١٨ .
٥٣. العشماوي ، د. محمد زكي ، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ : ٨ .
٥٤. م.ن : ص.ن .
٥٥. م.ن : ص.ن .
٥٦. م.ن : ص.ن .
٥٧. التفضيل الجمالي : ٢٣ .

٥٨. المجلد في فلسفة الفن ، ط ١ ، ترجمة سامي الدوري ، بيروت ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، ٢٠٠٩ .
- ٢٩: .
- a. الحدس عند كروتشه : معرفة للموضوعات باعتبارها حالات ذهنية (او نفسية) ، أي هو عيان روحي يدرك الاشياء بوصفها هي ذاتها حالات نفسية ، انظر ، ابراهيم ، د. زكريا ، فلسفة الفن في الفكر المعاصر : ٥٣ .
٥٩. المجلد : ٢٩ .
٦٠. انظر ، رسائل : ٢٨٢ / ٣ ؛ ٢٨٤ / ٣ .
٦١. م.ن :ص.ن .
٦٢. م.ن : ٢٨٥ / ١ .
٦٣. م.ن : ١٦٠ / ٤ .
٦٤. م.ن : ٢٣٨ / ١ .
٦٥. ابراهيم ، د. زكريا ، مشكلات فلسفية (٣) ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة : ٧٥ .
٦٦. م.ن : ٧٦ .
٦٧. م.ن : ١٢ .
٦٨. انظر : التفضيل الجمالي : ٢٧ .
٦٩. انظر ، اصل العمل الفني ، ترجمة د. ابو العيد دودو ، منشورات الجمل : ٦٢ .
٧٠. رسائل : ٢٨٩ / ١ وفي موضع اخر اكدوا على ان الفنان ماهو الامقلد لما في الطبيعة؛ اذ قالوا
- a. (ان الذين زعموا انهم استخرجوا العلوم والصنائع بقوة عقولهم وجودة فكرهم ورويتهم لولا انهم راوا ، وشاهدوا مصنوعات الطبيعة فاعتبروها وقاموا عليها ، وكان ذلك لهم كالتعليم من الطبيعة) .
٧١. م.ن : ٢٩٥ / ١ .
٧٢. ٥١. م.ن : ٢٩٠ / ١ .
٧٣. ٥٢. م.ن : ٢٢٥ / ١ .
٧٤. ٥٣. انظر م.ن : ٩٤ / ٣ ؛ م.ن : ١٨٥ / ١ .
٧٥. ٥٤. انظر م.ن : ٢٨٤ / ٣ .
٧٦. ٥٥. انظر م.ن : ٢٨٤ / ٣ .
٧٧. جوردن جراهام ، فلسفة الفن ، مدخل الى علم الجمال ، ترجمة محمد يونس ، ط ١ ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠١٣ م : ٣٤٠ .
٧٨. م.ن : ٣٤١ .
٧٩. م.ن :ص.ن .
٨٠. م.ن : ٤١٦ / ٢ .
٨١. رسائل : ٧٠ / ٣ .
٨٢. م.ن : ٩٤ / ٣ .
٨٣. م.ن : ٩٤ / ٣ - ٩٥ .
٨٤. م.ن : ٢٨٤ / ٣ .
٨٥. م.ن : ص.ن .
٨٦. م.ن : ٢٨٩ / ١ .
٨٧. انظر التفضيل الجمالي : ٣٧ .
٨٨. م.ن : ٩٧ .

٨٩. انظر التفضيل الجمالي : ٤٠١ .
٩٠. رسائل : ١٥/١ ؛ م.ن : ٤١٣/٢ .
٩١. احياء علوم الدين ، بيروت ، دار المعرفة : ٢٩٩/٤ .
٩٢. كروتشة : ٥٣ .
٩٣. م.ن : ٥٦ .
٩٤. رسائل : ١٤٧ /٣ .
٩٥. م.ن : ١٢٢/٣ .
٩٦. انظر فلسفة الجمال في الفكر المعاصر : ١٥٣ .
٩٧. التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد بن العباس (ت ٤١٤ هـ) ، البصائر والذخائر ، ط١ ، تحقيق : الدكتورة وداد القاضي ، بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م : ٦ / ٣٧ ؛ ولمعرفة المزيد عن هذا الموضوع انظر الصديق ، د. حسين ، فلسفة الجمال ومسائل الفن عند ابي حيان التوحيدي ، دار القلم العربي : ٢٧٧- ٢٣٧ .
٩٨. رسائل : ٢٧٩ /٣ .
٩٩. م.ن : ٢٨٠- ٢٧٩ /٣ .
١٠٠. م.ن : ٢٨٠ / ٣ .
١٠١. انظر م.ن : ٨٩ /٣ ؛ ٢٣٣ /٣ كذلك انظر م.ن ٢٨٧/٤ حيث ذكروا ان علم التجريد تعرف النفس بذاتها وتخرق بعد تجردها على مستقرها .
١٠٢. كذلك من مظاهر التجريد عند اخوان الصفا قولهم ان بنية جسد الانسان مختصر من العالم الذي هو في اللوح المحفوظ ، رسائل : ٢٩ /١ .
١٠٣. وقولهم : ان الانسان عالم صغير ، وهو معنى العالم الكبير المؤدي عن جملته، المخصوص بشمرته، وان صورة هيكلية مماثلة لصورة العالم الكبير الجسماني (...). م.ن : ٣١/١ .
١٠٤. لمعرفة المزيد عن التماثل بين التجريد والتوحيد انظر ، الصايغ ، سمير ، الفن الاسلامي في قراءة تأملية في فلسفته وخصائصه الجمالية ، ط١ ، بيروت ، دار المعرفة ١٩٨٨ م .
١٠٥. علم الجمال ، ط٤، ترجمة ظافر الحسن، منشورات عديدات لبنان، باركي، ١٩٨٣ : ١٨٦.
١٠٦. عباس ، الدكتورة راوية عبد المنعم ، القيم الجمالية ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجماعية ، ١٩٨٧ : ٤٠-٤١ ، وانظر م ن ٣٨-٤١ .
١٠٧. م ن : ٣٠ .
١٠٨. انظر ، عبده ، د. مصطفى ، المدخل الى فلسفة الجمال ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩م : ٢٥٨ - ٢٦٣ ، التفضيل الجمالي : ٣٢ .
١٠٩. التفضيل الجمالي : ٣٢ .
١١٠. الرفيعي ، سامي رستم حمزة ، فاعلية التعليم البنائي في اكتساب طلبة قسم التربية الاسرية والمهن الفنية لمهارات الزخرفة الهندسية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، بغداد ، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م : ٦٠ .
١١١. م.ن : ص، ن .
١١٢. رسائل : ٧٨/١ .
١١٣. م.ن : ٧٩/١ .
١١٤. م.ن : ٧٩/١ .
١١٥. م.ن : ٧٦/١ .
١١٦. م ن : ٨٠/١ .

- ١١٧ . م.ن : ص.ن .
- ١١٨ . م.ن : ١٠٢/١ .
- ١١٩ . م.ن : ص.ن .
- ١٢٠ . م.ن : ٨٠/١ .
- ١٢١ . م.ن : ١٠٣/١ .
- ١٢٢ . م.ن : ٨٠/١ .
- ١٢٣ . م.ن : ١٤٤/٣ .
- ١٢٤ . نود الاشارة الى انهم رتبوا الموجودات اذ قالوا: (فاول الحروف هو الخط المستقيم الذي هو الالف ، والثاني الياء وبارائه في العالم العلوي ، سابق هو العقل والتام هو النفس) وهكذا في بقية الموجودات انظر : م.ن : ١٤٥/٣ .
- ١٢٥ . انظر م.ن : ١٠٢ .
- ١٢٦ . م.ن : ١٠٣/١ وقالوا : (الشكل هو صورة جسمانية) انظر م.ن : ٣ / ٣٩٣ .
- ١٢٧ . الرفيعي : ٦١ .
- ١٢٨ . وسائل : ٩٥ - ٩٦ .
- ١٢٩ . م.ن : ٣٨٧/١ .
- ١٣٠ . م.ن : ٣٩٣/٣ .
- ١٣١ . م.ن : ص.ن .
- ١٣٢ . م.ن : ٤١٠/٣ .
- ١٣٣ . م.ن : ٤١٠/١ .
- ١٣٤ . م.ن : ٢٤٢/١ .
- ١٣٥ . انظر / م.ن : ٢٤٦ / ١ .
- ١٣٦ . انظر : المعرفة المزيد من النسبة التاليفية م.ن : ١ / ٢٤٥ .
- ١٣٧ . م.ن : ٢٤٧ / ١ .
- ١٣٨ . م.ن : ٢٤٩/١ .
- ١٣٩ . م.ن : ٢٥٠/١ .
- ١٤٠ . م.ن : ١٤٧/١ .
- ١٤١ . م.ن : ٢٢٢ / ١ .
- ١٤٢ . م.ن : ١٩٥ / ١ .
- ١٤٣ . م.ن : ص ، ن .
- ١٤٤ . م.ن : ص ، ن .
- ١٤٥ . م.ن : ص .ن .
- ١٤٦ . م.ن : ٢٢٩ / ١ .
- ١٤٧ . انظر رسائل : ٢٣٢/١ .
- ١٤٨ . م.ن : ٢٥٣ / ١ وانظر م.ن : ٦٩ / ٣ .
- ١٤٩ . بشأن جمال الالوان ؛ وانظر م.ن : ١٠٧/٣ بشأن ادراك الالوان بتوسط النور والضياء ؛ وانظر : م.ن : ٤٢١/٤ بشأن قولهم / ((ان الحمرة هي اصل الاصباغ وهي الاصل لها كلها ، اذا كانت الشمس حمراء)) .
- ١٥٠ . م.ن : ص ، ن .
- ١٥١ . م.ن : ص ، ن .

- ١٥٢ م.ن : ٢٥٢/١ .
- ١٥٣ م.ن : ٢١٣ /١ .
- ١٥٤ م.ن : ٢٠٣ /١ .
- ١٥٥ م.ن : ٢١٨ /١ .
- ١٥٦ م.ن : ٢٢٢ /١ .
- ١٥٧ م.ن : ٢٢٥ /١ .
- ١٥٨ م، ن : ٢٢٢ /١ ، لمعرفة المزيد عن ابن مقلة انظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ط ٩ ، مؤسسة الرساله ، ١٩٩٣ : ٢٢٤/١٥ .
- ١٥٩ م.ن : ٣٨٥ /٢ .
- ١٦٠ م.ن : ٤٦٠/٣ .
- ١٦١ م.ن : ص .ن .
- ١٦٢ م.ن : ٤٠٨/٢ .
- ١٦٣ م.ن : ١٩٦/١ .
- ١٦٤ م.ن : ص .ن .
- ١٦٥ م.ن : ١٨٩/١ .
- ١٦٦ م.ن : ٢٤١/١ .
- ١٦٧ م.ن : ١٠٠ : يونس .
- ١٦٨ م.ن : ١٤٢ رسائل : ٩٤/٣ .
- ١٦٩ م.ن : ٤٣٤/٣ .
- ١٧٠ م.ن : ١٩٧/١ .
- ١٧١ م.ن : ١٤٥ . انظر م.ن : ص.ن .
- ١٧٢ م.ن : ١٤٦ . انظر م.ن : ص.ن .
- ١٧٣ م.ن : ١٤٧ م.ن : ١٣-١٤ .
- ١٧٤ م.ن : ١٤٨ م.ن : ١٧/١ .
- ١٧٥ م.ن : ١٤٩ م.ن : ١١٦/١ .
- ١٧٦ م.ن : ١٥٠ . انظر م.ن : ٢٥٥/١ .
- ١٧٧ م.ن : ١٥١ م.ن : ٤٦٦/٢ .
- ١٧٨ م.ن : ١٥٢ م.ن : ٢٤٩/٣ .
- ١٧٩ م.ن : ١٥٣ م.ن : ٢٧/١ .
- ١٨٠ م.ن : ١٥٤ م.ن : ١٩١/١ .
- ١٨١ م.ن : ١٥٥ م.ن : ص.ن .
- ١٨٢ م.ن : ١٥٦ . انظر : ٩٧ /٣ وذلك لارتباطها بالافلاك .
- ١٨٣ م.ن : ١٥٧ م.ن : ١٠٨/١ .
- ١٨٤ م.ن : ١٥٨ م.ن : ص .ن .
- ١٨٥ م.ن : ١٥٩ م.ن : ٢٣٩/٤ .
- ١٨٦ م.ن : ١٦٠ م.ن : ص.ن .

Ikhwan Al-Safa beauty philosophy and theory of art.
Dr. Muwafaq Oleiwi Kydair.
Lecturer in fine art institute / Rusafa -1

Abstract:

at some moment of humanity history , Ikhwan Al-Safa realized, that they should have an effective voice in life and society ,that was through letters placed by them, these letters had effect much more beyond the historical period in which these letters were set. therefore, Ikhwan Al-Safa letters had the magnificence since the last quarter of the 4th HJ century, they referred to the aim of these letters as "Disciplining the souls, Ethics reform in order to reach to the Great happiness ,Great Majesty and Perpetual stay"

their method is the regularity of Greek philosophy and Shariah, in order to get perfection, because the believed "Shariah treatment of Healthy people, while philosophy is the treatment for ill people "Prophets treat patients to stop their illness from increasing, until they are recovered, but philosophers maintain the heath from being ill" . And they saw (that wisdom is to imitate the god as per human energy. which means) one's science should be real, and his made is perfect , his actions are good, his manners are beautiful,And his opinion are correct, and clean treatment , and his Overflow on others is always, and so is god"

Since the need for aesthetic, general and inclusive and deeply linked to contemporary human life, due to the importance of what these letters contained of ideas and knowledge in the field of beauty and art

We decided to study these ideas under Ikhwan Al Safa philosophy of art and beauty title.

Our goal in this illustrating the Arabic and Islamic library that with useful and unique, because th subject is so far has not been studied independently, hoping we success in that . in order to explain a circle of the beauty concepts and its development at Arabs and Muslims, and that required research brief, followed by two themes:

First: Ikhwan Al-Safa philosophy of beauty and art .

II: Ikhwan Al-Safa ' theory of art and includes principles and application.

The tabulation above that research aims to expose the standards in the philosophical thought of the Ikhwan Al-Safa